Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم ، وولى الباقون الأدبار فاستاق المسلمون نعمهم وشاءهم و لم يتعرضوا لنسائهم ، ثم رجعوا إلى المدينة بعد تسع عشرة ليلة من خروجهم منها .

وقد بلغ ما غنمته هذه السرية من بنى بكر مائة وخمسين من الإبل ، وثلاثة آلاف رأس من الغنم ، فقسمها النبى – ﷺ – على مستحقيها .

وقد التقى محمد بن مسلمة ورفاقه عند عودتهم إلى المدينة برجل من زعماء بنى حنيفة وهو ثمامة بن أثال الحنفى فأسروه وهم لا يعرفونه فلما قدموا به على رسول الله – ﷺ – عرفه وعامله بما طبع عليه من مكارم الأخلاق ، فقد أطلق إساره بعد ثلاثة أيام عرض عليه فيها الإسلام .

ولما رأى ثمامة تلك المعاملة الكريمة من رسول الله – ﷺ – عاد إليه وأعلن إسلامه عن طواعية واختيار ، وخاطبه بقوله : « يارسول الله ، والله ما كان على وجه الأرض من وجه أبغض إلى من وجهك ، وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى قلبى . وما كان على وجه الأرض من دين أبغض إلى من دينك ، وقد أصبح دينك أحب الأديان إلى ، وما كان من بلد أبغض إلى من بلدك ، وقد أصبح بلدك أحب البلاد إلى » .

أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة أن ثمامة الحنفى أسر وكان النبى – ﷺ – يغدو إليه فيقول له : « ما عندك ياثمامة ؟ فيقول : إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تمنن تمنن على شاكر ، وإن ترد المال نعطك منه ماشئت . وكان أصحاب النبى – ﷺ – يحبون الفداء ويقولون مانصنع بقتل هذا ؟ فمر عليه النبى – ﷺ – يوماً فأسلم فحله وبعث به إلى حائط أبى طلحة وأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين . فقال النبى – ﷺ – :« لقد حسن إسلام أخيكم » .

ولقد سر النبى – ﷺ – بإسلام هذا الرجل ؛ لأن إسلامه كان سببًا فى إسلام عدد كبير من قومه .